

نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ويليه الثبوت في ضبط القنوت

للإمام المحافظ

جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال

أبي بكر بن محمد السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ، رحمه الله تعالى

قرأه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه
شوكت رفعتي شوكت

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ
مشهور بن حسن آل سلمان

372

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله.

أما بعد.

فهاتان رسالتان للأمام السيوطي -رحمه الله تعالى- في مسألتين مهمتين،
كثر الكلام فيهما، ودار جدل طويل في موضوع واحدة منهما، وهي الأولى
والأهم في هذا المكتوب : «نتيجة الفكر في الجهر بالذكر»

والأخرى في ضبط لفظة في (القنوت)، ينطق بها كثير من الأئمة على
وجه ليس بصواب، ولا محل له فيه.

واعتمد أخونا المحقق شوكت -حفظه الله تعالى- في خدمتهما على أصول
خطية. وقام بالتعليق عليها: بتخريج الأحاديث، وتوثيق النقول، والكلام
على توجيه الدليل على القول الذي اختاره السيوطي من (الجهر) بالذكر،
بالمناقشة، ونقل كلام غيره من العلماء، على وجه فيه نفع وفائدة، في
موضوع دار جدل فيه، بل خصام، بل هجران ومقاطعة، ولا قوة إلا بالله!

وقد قرأت هاتين الرسالتين، وجهدت -على ضيق الوقت، وكثرة
المشاغل- على القيام بالنصيحة، للترقي بالعمل إلى أحسن وجه وأكمله،
وعلقت أشياء من رأس القلم دون مراجعة، راجياً الثواب والأجر،
والوصول إلى محض الصواب، وتجنب النقص والمؤاخذة، ووجدت أخي
شوكت -ما زال بالخير موصولاً- حريصاً على الانتفاع، صاحب همة عالية

في بذل الجهد والوقت للتقوي والأرتفاع، و«كان حقاً على الله ما ارتفع شيء من الدنيا إلا وضعه»^(١)

فانظر-رعاك الله- أن الذي يوضع هو ما كان للدنيا، وفي الدنيا، وأما من رفعه الله، فلا يضعه أحد، فليحرص المحقق والمقدم والقارئ والناشر على الإخلاص لله، وإحسان العمل من أجل وجهه الكريم، فإنّ هذا فقط الذي لا يُندم عليه، وما سواه مضيعة ومشغلة وحسرة وندامة.

اللهم لا تعذب عيناً تنظر في علوم تدل عليك، ولا يندأ تكتب حديث رسولك صلى الله عليه وسلم، ولا قدماً تمشي لخدمتك، وبارك اللهم في جهد محقق هاتين الرسالتين، ويسر له الخير حيث كان، وارزقه وإيانا الإخلاص والإحسان في الأقوال والأفعال، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن-عمان

في سبع بقين من شهر رجب المحرم

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»